Cognitive distortions among secondary school students in the city of Latakia

Leen Ghanem [*]
Dr. Fouad Sbeira [**]
Dr. Abeer Zaizafoun [***]

(Received 25 / 8 / 2025. Accepted 10 / 12 / 2025)

□ ABSTRACT □

The research aimed to identify the prevailing cognitive distortions among secondary school students in the city of Latakia, as well as to identify the differences in their cognitive distortions according to the variables of gender and birth order.
The research sample was selected by the stratified random method and had a total of The research sample was selected by the cluster random method and had a total of 375 students, including 186 male and 189 female students, distributed in the first and second year of secondary school. To achieve the research objectives, the researcher adopted the descriptive method, and used the cognitive distortions scale prepared by Al-Alawi in 2013, which consisted of (35) items.
The research showed the following results: The prevailing cognitive distortions among secondary school students in the city of Latakia, which were of moderate degree, are (Polarized thinking - Magnification or Minimisation - Should or Must), and the cognitive distortion (Should or Must) came in first place in terms of the degree of presence with a weight Relative to (71.84%), There was no statistically significant difference in cognitive distortions among members of the research sample according to the gender variable, while statistically significant differences were found in cognitive distortions among members of the research sample according to the birth order variable in favor of middle, followed by small.

Keywords: Cognitive distortions– Should or Must– Secondary school students.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

*** Master's student, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Latakia University (formerly tishreen) , Syria.** leen.ghanem@tishreen.edu.sy
**** Professor, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Latakia University (formerly tishreen) , Syria.** fouadsb77@gmail.com
***** Assistant professor, Psychological Counseling Department, Faculty of Education, Latakia University (formerly tishreen) , Syria.** abeer.zyzafoon@tishreen.edu.sy

التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة

لين غانم *

د. فؤاد صبيرة**

د. عبير زيزفون***

(تاريخ الإيداع 25 / 8 / 2025. قبل للنشر في 10 / 12 / 2025)

ملخّص

هدف البحث إلى تعرّف التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة، وكذلك تعرّف الفروق في التشوهات المعرفيّة لديهم تبعاً لمتغيرَي الجنس والترتيب الولادي.

تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائيّة، وبلغ عدد أفرادها (375) طالباً وطالبة، منهم (186) طالباً و(189) طالبة، موزعين على الصف الأول والثاني الثانوي.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمدَتْ الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمَتْ مقياس التشوهات المعرفيّة إعداد العلوي عام 2013، والذي تكوّن من (35) بنداً.

وأظهر البحث النتائج الآتية: التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة والتي جاءت بدرجة متوسطة هي (التفكير الثنائي – التضخيم أو التصغير– اليجبيات أو الحتميات)، وقد جاء التشوه المعرفي (اليجبيات أو الحتميات) في المرتبة الأولى من حيث درجة التواجد بوزن نسبي بلغ (71,84%)، عدم وجود فَرق دال إحصائيّاً في التشوهات المعرفيّة لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس، بينما وجدَتْ فروق دالّة إحصائيّاً في التشوهات المعرفيّة لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الترتيب الولادي لصالح الأوسط يليه الصغير.

الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفيّة– اليجبيات أو الحتميات– طلبة المرحلة الثانويّة.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* طالبة ماجستير، قسم الإرشاد النفسي، كليّة التربية، جامعة اللاذقيّة(تشرين سابقاً)، سورية. leen.ghanem@tishreen.edu.sy

** أستاذ، قسم الإرشاد النفسي، كليّة التربية، جامعة اللاذقيّة(تشرين سابقاً)، سورية. fouadsb77@gmail.com

*** مدرّس، قسم الإرشاد النفسي، كليّة التربية، جامعة اللاذقيّة(تشرين سابقاً)، سورية. abeer.zyzafoon@tishreen.edu.sy

مقدمة:

تُعدّ شخصية الفرد وسلوكه نتاج التفاعل بين أفكاره ومشاعره، فاستجاباته وليدة معتقداته المعرفيّة بما تشمله من أفكار وتقييمات للمواقف والأحداث، فكل الناس يمرّون بمواقف وأحداث كثيرة خلال مراحل حياتهم وقد تكون متشابهة ولكن كل فرد يُدرك هذه المواقف بشكل مختلف وبالتالي فإن الطريقة التي يستجيب بها تكون مختلفة؛ فإما أن يكون إدراكه للمواقف منطقياً وبالتالي استجابته لها منطقيّة، أو أن يكون لديه تشوهات معرفيّة تَعوق إدراكه فتؤدي إلى استجابات غير منطقيّة.

يُنظر إلى التشوهات المعرفيّة على أنّها أحد أشكال الأفكار اللاعقلانيّة التي تحد من قدرة الفرد على تقييم وتفسير خبراته وما يتعرض له من أحداث ومواقف، وذلك بتشويه هذه الخبرات والأحداث والمواقف من أجل أن تكون متلائمة مع ما يحمله من بُنى معرفيّة، فالفرد يعتقد أن ما يواجهه من مشكلات هي المسؤولة والسبب الرئيسي لما ينتابه من حزن ومشاعر يأس، وعلى أساسها يوجه مشاعر الغضب لديه نحو ذاته ونحو المحيطين به [19]، أي أن مشكلة التشوهات المعرفيّة تكمن بالدرجة الأساس في أن الفرد يقوم بتحريف الواقع والحقائق بناء على مقدمات مغلوطة وافتراضات خاطئة تنشأ عن تعلم خاطئ حدث في إحدى مراحل النمو المعرفي للفرد، فالمحتوى المعرفي للفرد في حالة الاضطراب ينطوي على تحريف أو تشويه دائم لأحداث الحياة، ولذلك فإن الكثير من الاضطرابات النفسيّة وعدم التوافق الاجتماعي يعتمد إلى حد بعيد على التشوهات المعرفيّة التي تؤثر في التفكير والانفعالات مما تسبب أساليب تفكير غير منطقيّة ونظرة سلبيّة نحو الذات والعالم والمستقبل [2]، وذكر تشوك (shook) أنّ الأفكار التي تعكس التشوهات المعرفيّة تظهر بسرعة وتلقائيّة ولا تخضع لسيطرة شعوريّة وتبدو للفرد كأنها منطقيّة ومعقولة [8].

ظَهر هذا المفهوم لأوّل مرّة على يد آرون بيك (**Aaron Beck**) كنتيجة لملاحظته بأن بعض الأشخاص يقومون بمعالجة المعلومات بطرائق تؤدي إلى أخطاء يمكن تحديدها في التفكير، وعرّفها بأنها: نسق من التفكير الخاطئ والأفكار اللاعقلانية، التي تظهر أثناء تعرُّض الفرد لمواقف ضاغطة، وتؤدي إلى وجود افتراضات خاطئة لدى الفرد وهي تختلف من فرد لآخر طبقاً لبنية المخططات المعرفيّة السلبيّة التي لديه [3].

ترتبط التشوهات المعرفيّة بالبنية المعرفيّة التي تكون مختلّة نتيجة الطريقة التي ينشأ بها الأفراد ونظام المعتقدات الذي يؤثر على حياتهم بالكامل والذي يتشكل في سنوات الطفولة المبكرة [14].

أيّ يمكن القول أنّ الأفكار المشوهة هي عامل أساسي في تكوين الانفعالات غير الملائمة والسلوكيات غير السويّة، ومن هنا تأتي أهمية البناء المعرفي السليم كمعيار أساسي في تحقيق الصحة النفسيّة لاسيما في المرحلة الثانويّة التي تعد نقطة تحول في حياة الطالب، فهي الحجر الأساس لتحديد اتجاهاته وتطلعاته المستقبليّة، ومن ثم توجهه للمساهمة الجادة في الميادين العلميّة والمهنيّة، وفيها يبحث عن هويته ويبني أفكاره ومعتقداته. إضافة إلى أن طلبة المرحلة الثانويّة يمرّون بمرحلة المراهقة، فهم يتأثرون بخصائص هذه المرحلة النمائيّة والسيكولوجيّة غير المستقرّة وما تتضمنها من رغبات وحاجات، كما أن المكوّنات الداخليّة للطالب (أفكاره ومشاعره) تتأثر بالمعرفة التي يتلقاها منتجة سلوكيات واستجابات معينة، فهو يعتمد على خبراته السابقة وخلاصته المعرفيّة، سواء كانت منطقيّة أو مشوهة، لإدراك المواقف المختلفة وبناء استجابة مناسبة لها.

مشكلة البحث:

تتزامن المرحلة الثانويّة مع مرحلة المراهقة التي تعد من أكثر المراحل العمريّة حساسيّة تتجسد فيها الصراعات النفسيّة المختلفة، فالمراهق في المرحلة الثانويّة يعاني العديد من الضغوط المدرسيّة والاجتماعيّة إضافة إلى الضغوط الخاصة بطبيعة المرحلة من تغيرات سواء على الصعيد النفسي أو الجسدي، فإن لم تكن لديه أسس قوية في بناء شخصيته ستوفر هذه المرحلة مجالاً خصباً لظهور التشوهات المعرفيّة التي ستؤثر سلباً على تكيّفه واتخاذه للقرارات وقدرته على مواجهة أحداث الحياة، وتجعله يجد بدائل غير مناسبة لحل المشكلات التي تعترضه، فالتشوهات المعرفيّة من المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد وشخصيته من خلال طريقة تفسيره للأحداث ومعالجته للمعلومات، وبذلك يميل إلى تحريفها وتشويهها مع عدم وجود أدلة واضحة تدعم الأفكار المشوهة التي يتبناها.

تكمن خطورة التشوهات المعرفيّة في مساهمتها في حدوث الاضطرابات النفسية، فالأفراد لا يضطربون بسبب الأحداث نفسها إنما بسبب تفسيراتهم ومعتقداتهم الخاطئة والمشوهة عنها، فيرى بيك أن العديد من الاضطرابات النفسية تنطوي على أنظمة التفكير الخاطئ (التشوهات المعرفيّة) منها: الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والشره المرضي والإدمان واضطرابات الشخصيّة [20]. وهذا ما أكّدته دراسة هارون عام 2017، أنّه يمكن التنبؤ ببعض الاضطرابات النفسيّة كالقلق والاكتئاب والوسواس القهري من خلال التشوهات المعرفيّة [5]، ودراسة عبد الواحد وحسنين عام 2021، أكّدت وجود علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفيّة والقلق الاجتماعي [15]، أمّا دراسة القاعود والشقران عام 2022، أسفرت نتائجها عن وجود علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفيّة واضطراب الشخصيّة الحديّة [28].

هناك بعض الدراسات العربيّة التي أكدت وجود التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة باختلاف مستوياتها؛ فدراسة خلفاوي وبوروبة عام 2022 في الجزائر ودراسة الشعري وآخرون عام 2023 في اليمن، توصلتا إلى وجود مستوى متوسط من التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانوية [23–31]، أمّا دراسة صالح وجياد عام 2020 في العراق أكدت ارتفاع مستوى هذه التشوهات لديهم [32]. والتشوهات المعرفيّة لدى الطلبة من شأنها أن تنعكس على حياتهم في البيئة التعليميّة، فتؤدي بهم إلى الاتجاه نحو السلبيّة، وانعدام النشاط، وتدني الفاعلية في التعليم، ويظهرون مستويات مرتفعة من الشعور بالخوف والقلق عند تعرضهم للاختبارات والمواقف التعليميّة [11].

وبرجوع الباحثة إلى الدراسات المحليّة السابقة لاحظت ندرة في الدراسات –على حد علم الباحثة– التي تناولت التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة، مما يعكس ضرورة دراسة التشوهات المعرفيّة عند هذه الفئة التي تُعد من الفئات المُهمّة في المجتمع، فتشوه الأنماط المعرفيّة للطلبة ومعتقداتهم سينعكس حتماً على تقدّم وتطوّر المجتمع وبالتالي ستتأثر كل مجالات الحياة فيه، فهناك العديد من المشكلات التي قد تُعزى إلى التشوهات المعرفيّة لكونها عامل مهم وراء السلوك، والكشف عنها سيساهم في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديلها وهذا سيعود بالنفع على الطالب بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، ومن هنا أتت فكرة البحث الحالي، وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما هي التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة؟

فرضيات البحث:

نوقشت الفرضيات عند مستوى دلالة 0.05:

1. لا يوجد فرق دالّ إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى).

2. لا توجد فروق دالّة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الكبير- الأوسط- الصغير- وحيد).

أهداف البحث:

1. تَعرّف التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة.
2. تَعرّف الفرق في التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى).
3. تَعرّف الفروق في التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الكبير- الأوسط- الصغير- وحيد).

أهمية البحث:

- الأهمية النظرية:

1. إلقاء الضوء على التشوهات المعرفيّة فهي من العوامل التي تؤثر سلباً على النواحي النفسيّة والأكاديميّة للطلبة وتُسهم في التنبؤ ببعض الاضطرابات النفسيّة.
2. أهمية الفئة المستهدفة وهي طلبة المرحلة الثانويّة نظراً لدورهم في تشكيل القِوى العاملة والعلميّة في المستقبل لذا فإن تحقيق التوازن النفسي لديهم أمر ضروري.
3. قد يعدّ البحث نقطة انطلاق لدراسات أُخرى تتناول ربط التشوهات المعرفيّة بالعديد من المتغيرات النفسيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة أو غيرهم من العينات.

- الأهمية التطبيقية:

1. قد توجه نتائج هذه الدراسة المرشدين النفسيين في المدارس لتصميم برامج إرشاديّة لخفض التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة.
2. قد تُساعد نتائج البحث الجهات المختصّة في إدراج موضوعات تتعلّق بمفهوم التشوهات المعرفيّة في المقررات الدراسيّة ليتسنّى لطلبة هذه المرحلة التعرّف عليها وفهمها.

مصطلحات البحث:

- **التشوهات المعرفيّة:** مجموعة من وجهات النظر المشوهة والأفكار اللاتكيفيّة والإدراكات السلبيّة التي يتبناها الفرد حول نفسه والعالم والمستقبل [1].

وقسّمها بيك إلى ثمانية تشوهات معرفيّة، هي [30]:

1. التفكير الثنائي: ويعني التطرف في الحكم على الأشياء وإدراكها حسب معايير لا درجات بينها، وهو ما يعرف بالتفكير في الكل أو اللاشيء، ويعني الميل للتفكير بصورة مطلقة.
2. التفكير الكارثي: ويعني انشغال الفرد وقلقه الزائد من احتمال حدوث مخاطر أو مصائب له، ووضعه لأسوأ الاحتمالات الممكنة للأحداث.
3. الاستدلال الانفعالي: ويعني إطلاق حكم معين مشروط بالحالة الانفعاليّة ومع ذلك يشعر الفرد بأنه صحيح، والفرد هنا يقدم على تفسير الأحداث في ضوء مشاعره الشخصية والتي قد لا تكون مرتبطة بالحدث مباشرة.
4. العنونة غير الصحيحة: ويعني أن يطلق الفرد مسميات على نفسه أو على الآخرين أو على المواقف التي يتعامل معها بثبات الإدراك لذلك العنوان.

5. التضخيم أو التصغير: ويعني ميل الفرد إلى التضخيم من أهمية الأحداث السلبيّة والتقليل من الجوانب الإيجابيّة التي ينطوي عليها الموقف.
6. التعميم الزائد: ويعني أن الفرد يحاول الخروج بنتائج معممة قياساً على حوادث صغيرة حدثت معه.
7. الشخصنة: ويعني أن يُحمّل الفرد نفسه مسؤولية حدث ما ويجعل نفسه المسؤول الوحيد عنه، أو هو ربط أنفسنا بأحداث لا تعنينا أو ننسب العيوب إلى أنفسنا.
8. اليجبيات أو الحتميات: وهي أن يضع الفرد قواعداً صارمةً على الطريقة التي يسلك بها والتي يسلكها الآخرون

وتعرّف التشوهات المعرفيّة إجرائياً: مجموعة معتقدات غير واقعية وأفكار مشوهة يمتلكها طلبة المرحلة الثانوية عن ذواتهم والعالم المحيط بهم، وذلك من خلال ما تعكسه درجة كل طالب وطالبة على مقياس التشوهات المعرفية.

الإطار النظري:

مفهوم التشوهات المعرفيّة:

يعدّ مفهوم التشوهات المعرفيّة من المفاهيم الأساسيّة في النظرية المعرفيّة التي أسسها آرون بيك، وأكّد في نظريته على وجود نمطين للاختلال الوظيفي المعرفي، يتمثّل الأوّل منهما في اختلال الأداء المعرفي أو العمليات المعرفيّة، بينما يتمثّل النمط الآخر في اختلال المحتوى المعرفي وهو ما يتناول التشوهات المعرفيّة، وتشير التشوهات المعرفيّة إلى تفكير أو استنتاج وهمي يؤدي إلى تطوير مُدركات وافتراضات وعواطف وأحكام سلبيّة في التعامل مع البيئة، وتؤثّر على سلوكيات الفرد واتجاهاته، وظهر هذا المفهوم لأوّل مرّة عام 1972 من خلال أبحاث بيك عن الأعراض المعرفية للاكتئاب، إذ تحدّث عن بعض التشوهات التي يمارسها الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب، وقد لاحظ أنّ مرضاه يعانون أنماط من التفكير التي تبدو منتظمة إلّا أنّها خاطئة، وهذه الأنماط ينتج عنها سلوكيات غير تكيفية، وبناءً على ذلك طوّر بيك طريقة علاجية لمساعدة هؤلاء المرضى على تحديد وتقييم هذه الأفكار والمعتقدات؛ لتشجيعهم على التفكير بشكل أكثر واقعية، والسلوك بشكل أكثر فاعلية [12-22].

عرّف بيك التشوهات المعرفية بأنّها: تركيبات أو صيغ معرفيّة ثابتة، يعتنقها الفرد عن ذاته والعالم والمستقبل، بتضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميمات مفرطة وتوقع كوارث والشخصنة ولوم الذات والمبالغة في المستويات ومعايير الأداء واستنتاجات عشوائيّة وتجريدات انتقائيّة تؤثر في التكوين المعرفي للفرد وفي كيفية إدراكه وتفسيره للأحداث [16].

وأشار إليها أحمد بأنّها: منظومة من الأفكار الخاطئة والتي تظهر أثناء الضغط النفسي والتي تؤدي بدورها إلى استنتاجات خاطئة في إدراك المواقف الواضحة وتؤثر سلباً على قدرة الفرد على مواجهة ضغوطات الحياة والتوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة، وتشمل هذه التشوهات (التفكير الثنائي، التفكير الكارثي، التعميم الزائد، التهوين أو التهويل، التجريد الانتقائي، التفسيرات الشخصيّة) [18].

وذكر غنامة ونصراوين أنّ التشوهات المعرفية: منظومة من الأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى استنتاجات خاطئة في إدراك المواقف الواضحة، مما يؤثر سلباً على قدرة الفرد على مواجهة ضغوط الحياة والتوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة [11].

والفقي يرى أنّها: أساليب تفكير غير منطقية وغير واقعية ومعارف ومعلومات محرّفة تؤثر في إدراك الفرد للأشياء وتفسيره لها على غير حقيقتها، سواء بالمبالغة في صحتها أو بإنكارها ودحضها أو التغاضي عنها [4].

أمّا ضحوة وتمام عرّفاها بأنّها: أفكار غير منطقية وخاطئة تؤدي إلى معتقدات سلبية تؤثر في إدراك الفرد وتفسيره للمواقف والأحداث وتُعرضه لاضطرابات نفسيّة مختلفة [26].

نموذج آرون بيك للتشوهات المعرفيّة:

قام بيك بوضع نموذج معرفي يمكن من خلاله تفسير التشوهات المعرفيّة ويتكون من: (المعتقدات المركزيّة، المعتقدات الوسيطيّة، والأفكار التلقائيّة)

1. المعتقدات المركزيّة:

تتشكل معتقدات الفرد حول نفسه والعالم والآخرين بداية من الطفولة، حيث تبدأ شيئاً فشيئاً تترسخ في عقل الطفل فتصبح مفاهيم أساسيّة عميقة وهذه المعتقدات في الغالب لا يتم التعبير عنها بصورة لفظية حتى لأنفسهم، وإن هذه المفاهيم والمعتقدات ينظر لها من قبل أصحابها على أنها حقيقة مطلقة كما هي فيميلون إلى المعلومات التي تؤكد صحة اعتقادهم، متجاهلين كل معلومة تثبت العكس، وبهذه الطريقة يبقى الاعتقاد راسخاً في عقولهم وعميقاً حتى ولو كان غير صحيحاً ومعطلاً [29].

تظهر المعتقدات المركزيّة السلبيّة في لحظات الضغوط النفسية فقط على العكس من الأفكار التلقائيّة، إنّ المعتقدات المركزيّة هي المستوى الجوهري للاعتقاد، جامدة، تتميّز بالعموميّة، بينما تعتمد الأفكار التلقائيّة على الموقف ويمكن عدّها المستوى السطحي في المعرفة [9].

2. المعتقدات الوسيطيّة (القواعد، الافتراضات، الاتجاهات):

يتأثر نمو المعتقدات الوسيطيّة بالمعتقدات المركزيّة، إذ تتكون المعتقدات الوسيطيّة من القواعد والافتراضات التي كونتها المعتقدات المركزيّة، وهي تؤثر على إدراك الفرد للمواقف وطريقة التفكير، فالمعتقدات المركزيّة ستؤثر على المعتقدات الوسيطيّة التي بدورها ستؤثر على الأفكار التلقائيّة [12].

الأفكار التلقائيّة:

تكون مع الفرد بشكل ثابت خلال تقدمه في حياته اليوميّة، أما الأفكار التي تصيب الفرد بالسوء (الأفكار السلبيّة) فهي التي تستثير انفعالات غير مناسبة، يصدقها الإنسان ويراها حقيقة غير أنّه في الواقع لا يوجد دليل موضوعي يؤيد هذا النوع من الأفكار [7]، تُعدّ الأفكار التلقائيّة تيار من التفكير توجد مع تيار آخر أكثر ظهوراً ووضوحاً من الأفكار، وهذه الأفكار شائعة لدى جميع الناس، وهي تنشأ تلقائيّاً ليس نتيجة لتأمُّل أو قصد [29].

النظريات المُفسّرة للتشوهات المعرفيّة:

النظرية السلوكيّة:

أشار العديد من السلوكيين إلى العلاقة بين التفكير والسلوك، حيث أن تعديل السلوك يؤدي إلى تعديل التفكير، فالفرد بعد تعديل سلوكه يُدرك مبالغاته الانفعاليّة، ويُدرك أن مخاوفه كانت تشويهاً للواقع ويبدأ في تغيير طريقة تفكيره واتجاهاته العقليّة [22].

نظرية ميكنبوم (Meichenbaum):

يعتقد ميكنبوم أنّ ما يقوله الناس لأنفسهم يلعب دوراً في تحديد السلوك الذي سيقومون به، ويتأثر هذا السلوك بالأنشطة المختلفة التي يؤديها الأفراد في الهياكل المعرفيّة المختلفة، وعزا ذلك إلى الأشياء التي تعطل عملية التعلم وبالتالي تلعب دوراً في التأثير على السلوك الفردي [13].

نظرية ألبرت إليس (Albert Ellis):

يرى إليس أن الشخص لا يتفاعل مع ما يحدث من حوله، بل يفكر ويشكل تصوراته وفقاً للمحفزات الخارجيّة المقدمة له، ويمكن للفرد أن يكون عقلانياً في عمليات التفكير والإدراك من خلال ما يمكن أن يكون لديه من القدرة على التفكير بشكل صحيح، وإما يكون غير عقلاني ويتعارض مع الواقع وإمكانياته إذ يعكس سلسلة من الأفكار غير منطقيّة قائمة على سلسلة من التوقعات والتنبؤات والتعميمات الخاطئة التي تتعارض إلى حد ما مع القدرات العقليّة للفرد وغير مناسبة للواقع وهذه الطريقة في التفكير تدفع الفرد إلى التشويه والتعميم [13].

خصائص التشوهات المعرفيّة:

ذكر بيك خصائص التشوهات المعرفيّة وهذه الخصائص هي:

- التشوهات المعرفيّة تُعدّ حقائق مُطلقة ورئيسيّة وجوهريّة عند الفرد [17].
- تُعد داعمة للذات بصورة سلبيّة وتساعدها في الاستمرار وفي الوقت نفسه مقاومة لأي تغيير يحدث للذات [17].
- تتكوّن لدى الفرد في السنوات المبكرة إذ تُصبح مألوفة لدى الفرد ولهذا ينظر الفرد إلى أي تغيرات تحدث تعد خطراً يهدد ذاته [17].
- محاولة الفرد حماية تركيبات وصيغ للتشوهات المعرفيّة التي تبناها والتي ينظر إليها على أنها أساسيّة وجوهريّة [17].
- تكون نشطة عبر المواقف والأحداث التي تكون ذات صلة بالفرد أي الأحداث المؤثرة التي يمرّ بها الفرد في حياته [24].
- تنتج عن تجارب الفرد وخبرات حياته السابقة مثلاً (علاقة الفرد بالأسرة والأصدقاء الذين يؤدون دوراً مهماً في مراحل نموه) [24].

دراسات سابقة:

دراسات عربيّة:

دراسة سلمان وزبيري عام 2024 في العراق، بعنوان "التشوهات المعرفيّة لدى طالبات مرحلة الدراسة الثانويّة".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التشوهات المعرفيّة لدى طالبات المرحلة الثانويّة في قضاء القرنة التابع لمحافظة البصرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (400) طالبة. وتم استخدام مقياس التشوهات المعرفيّة إعداد العلوي عام 2013. وبيّنت نتائج الدراسة عدم وجود تشوهات معرفيّة لدى طالبات المرحلة الثانويّة [17].

دراسة متولي عام 2023 في مصر، بعنوان "التشوهات المعرفيّة لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانويّة".

هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق في التشوهات المعرفيّة لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانويّة تبعاً لمتغير الجنس. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكوّنت عيّنة الدراسة من (120) طالباً وطالبة (60) ذكور و(60) إناث. تم

استخدام مقياس التشوهات المعرفيّة من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى التشوهات المعرفيّة لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث [22].

دراسة المسروريّة عام 2022 في سلطنة عمان، بعنوان "العوامل الخمسة الكبرى للشخصيّة والتشوهات المعرفيّة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان".

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى كل من التشوهات المعرفيّة ودافعية الإنجاز لدى أفراد عينة البحث، وفحص العامل الأكثر شيوعاً من العوامل الخمسة الكبرى للشخصيّة، والكشف عن الفروق في مستوى التشوهات ومستوى دافعية الإنجاز تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، وفحص العلاقة المتعددة بين كل من العوامل الخمسة والدافعية والتشوهات المعرفيّة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من (404) طالباً وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر في مدارس شمال الشرقية بسلطنة عمان. وتم استخدام مقياس التشوهات المعرفيّة إعداد صلاح الدين عام 2015. وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود مستوى منخفض من التشوهات المعرفيّة لدى أفراد العينة، مع عدم وجود فروق في التشوهات المعرفيّة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي [10].

دراسة صالح وجياد عام 2019 في العراق، بعنوان "الاستقواء وعلاقته بالتشوهات المعرفيّة لدى المراهقين في المدارس الثانويّة".

هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الاستقواء والتشوهات المعرفيّة لدى المراهقين في المدارس الثانويّة في محافظة القادسية، ومدى انتشار الاستقواء والتشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة، وتعرّف الفرق في الاستقواء والتشوهات المعرفيّة وفقاً لمتغير الجنس، وتعرف العلاقة الارتباطيّة بين الاستقواء والتشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكوّنت عيّنة الدراسة من (450) طالباً وطالبة (225) ذكور (225) إناث. وتم استخدام مقياس التشوهات المعرفيّة من إعداد الباحثتَين. وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن نسبة التشوهات كانت مرتفعة لدى أفراد العينة، ووجود فروق في التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور [11].

دراسات أجنبيّة:

دراسة توركان واسماعيل Turkan and Ismail عام 2023 في تركيا، بعنوان "العلاقة بين استراتيجيات التكيّف مع التنمّر والتشوهات المعرفيّة لدى المراهقين".

(Investigating the relationship between bullying coping strategies and cognitive distortions in adolescent)

هدفت الدراسة إلى تعرّف علاقة استراتيجيات التكيّف مع التنمر والتشوهات المعرفيّة لدى المراهقين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكونت العينة من (483) طالباً يدرسون في المدرسة الثانويّة في وسط مدينة أرضروم. وتم استخدام مقياس التشوهات المعرفيّة. أظهرت النتائج ارتفاع درجات أفراد العينة على أبعاد مفهوم الذات الإبداعي والتفاعل الاجتماعي من مقياس المناعة النفسيّة. كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين استراتيجيات التكيّف مع التنمّر والتشوهات المعرفيّة لدى أفراد العينة، وتنبأت التشوهات المعرفيّة باستراتيجيات التعامل مع التنمّر على مستوى كبير [6].

دراسة يوسف وآخرون Yousef and other عام 2019 في ماليزيا، بعنوان "الأداء الأسري، المرونة والتشوهات المعرفيّة لدى طلاب المرحلة الثانويّة".

(Family functioning, Resilience and cognitive distortion among secondary school students)

هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين أداء الأسرة والمرونة والتشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. تكوّنت العينة من (376) طالباً وطالبة في المنطقة الشماليّة من ماليزيا. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الأداء الأسري والمرونة والتشوهات المعرفيّة لدى أفراد العينة [27].

التعقيب على الدراسات السابقة وعلاقتها بالبحث الحالي:

من خلال عرض الدراسات السابقة، تبيّن أنّها اهتمت بدراسة التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة بشكل عام، إلّا أن أهدافها تباينت باختلاف المتغيرات التي تناولتها، وقد هدفت بعض الدراسات إلى دراسة العلاقة الارتباطيّة بين التشوهات المعرفيّة ومتغيرات أخرى مثل دافعية الإنجاز والاستقواء واستراتيجيات التكيف مع التنمر والمرونة والأداء الأسري. وتم الإفادة من الدراسات في الاطلاع على الجانب النظري ومناقشة النتائج، وتميز البحث الحالي في دراسة التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة من خلال متغيرات تصنيفيّة لم يتم تناولها سابقاً –على حد علم الباحثة– كمتغير (الترتيب الولادي)، بالإضافة إلى تحديد التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة.

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ويعرّف بأنّه: طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجيّة علميّة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقميّة معبرة يمكن تفسيرها، وذلك يتم عن طريق جمع المعلومات والحقائق عنها ووصف الظواهر الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع، وكذلك دراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة [21].

حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2025/2024.

الحدود المكانية: المدارس الثانويّة في مدينة اللاذقيّة.

مجتمع وعينة البحث:

يتألف المجتمع الأصلي من جميع طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة المسجلين في العام الدراسي 2025/2024، وقد بلغ عددهم (20224) طالباً وطالبة، (8919) ذكور و(11305) إناث. جرى اختيار العينة بالطريقة الطبقية العشوائيّة، وبلغ عدد أفرادها (**375**) طالباً وطالبة، (186) ذكور و(189) إناث. يوضّح الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات البحث

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	186	%49,6
	أنثى	189	%50,4
الترتيب الولادي	وحيد	13	%3,46
	الكبير	145	%38,66
	الأوسط	97	%25,86
	الصغير	120	%32

أداة البحث:

مقياس التشوهات المعرفيّة:

قامت الباحثة باعتماد مقياس التشوهات المعرفيّة إعداد العلوي عام 2013، لاستناده على نظرية بيك المتبناة في البحث، ويتكون المقياس من (53) بنداً تتناول ثماني أبعاد (التفكير الثنائي، التفكير الكارثي، الاستدلال الانفعالي، العنونة غير الصحيحة، التضخيم أو التصغير، التعميم الزائد، الشخصنة، اليجبيات أو الحتميات)، ويتم الإجابة عليها بالبدائل التالية (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) تأخذ الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

الخصائص السيكومتريّة:

صدق الأداة:

- صدق (المحتوى) المحكّمين:

قامت الباحثة بعرض مقياس التشوهات المعرفيّة على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسيّة المتخصصين في الإرشاد النفسي في كليّة التربية في جامعة اللاذقيّة، وفي ضوء آراء المحكّمين وملاحظاتهم تم حذف (14) بنداً وإعادة صياغة بعض البنود لتصبح أكثر دقة، وبذلك يصبح المقياس بصورته الثانية بعد التحكيم مؤلف من (39) بنداً.

- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعيّة مكوّنة من (30) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانويّة من خارج عينة البحث، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، يوضّح الجدولان رقم (2) و(3) النتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية للصدق.

الجدول (2): معامل ارتباط درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه في مقياس التشوهات المعرفيّة

م	البند	قيمة ارتباط بيرسون
1	إن لم تكُن معي فأنتَ ضدّي.	0.683**
2	إن لم أُكمِل دراستي بنجاح فهي نهايتي.	0.670**
3	الحياة إمّا سعادة دائمة أو تعاسة دائمة.	0.760**
4	أنا لا أُؤمِن بالحل الوَسط في أي مشكلة أو قضيّة.	0.519**
5	الحياة إمّا نجاح دائم أو فشل دائم.	0.652**
6	أتوقّع الفشل في دراستي.	0.362**
7	أتوقّع حدوث أشياء مُحزنة في أيّ وقت.	0.696**
8	أشعر بخطرٍ دائم يُهدّدُني.	0.464**
9	أعتقد أنَّ المستقبل يحمل لي أشياء غير سارّة.	0.728**
10	أتوقّع أن أُواجِه مشكلة كلَّ يوم.	0.779**
11	أنا مُستاءٌ لذا لن أكونَ قادراً على الدراسة.	0.632**
12	أشعرُ أنّي سيء الحظّ.	0.727**
13	إن لم يَتّفق الآخرون معي هذا يعني أنّي لستُ جيداً.	0.437**
14	أعتقد أنَّ الآخرين يتكلّمون عنّي بالسوء.	0.625**
15	إن اختلف أيُّ شخصٍ معي في الرأي هذا يعني أنّه لا يُحِبُّني.	0.691**
16	الدنيا مصالح شخصيّة فقط.	0.747**
17	أنا فاشل.	0.255
18	حياتي لا معنى لها.	0.751**

19	أنا شخص غير محبوب.	**0.695
20	إذا طَلَبَ أحدٌ مساعدتي هذا دليلٌ على ضعفه.	**0.463
21	أُعطي الأمور حجماً أكبر من حجمها الطبيعي.	**0.647
22	أشعُر أنّي أفضل من الجميع.	**0.549
23	النقاش مع الآخرين لا أهمية ولا قيمة له.	**0.402
24	مهما قدمتُ للآخرين لن يَذكُرَني أحدٌ بخير.	**0.804
25	فشلتُ مرّة لذا سأفشل دوماً.	0,205
26	كلُّ شيءٍ أفعلُه ستكون نتائجه سيئة.	**0.449
27	العالمُ الذي أعيش فيه ليسَ عادلاً.	**0.645
28	كلُّ الناس يتآمرون عليّ.	**0.582
29	الحياةُ كلُّها مآسٍ.	**0.837
30	كلُّ المواقف السيئة سببُها خطأ منّي.	**0.751
31	أرى أنّ أصدقائي يقعون في المشكلات بسببي.	0.151
32	أنا سببُ الضيقِ لكلِّ مَن أعرفُه.	**0.505
33	أشعر أن أصدقائي يشعرون بالملل بسببي.	*0.359
34	ما يحدث لي سببُه أفعالي.	**0.762
35	يجب أن أكونَ محبوباً لكلِّ مَن يعرفُني.	**0.850
36	يجب أن أكونَ دقيقاً في مواعيدي مهما كانت الظروف.	**0.729
37	يجب أن يكونَ الفرد كُفئاً في جميع المجالات.	**0.810
38	يجب أن يكونَ هناك حلٌّ كاملٌ لكلِّ مشكلة.	**0.779
39	يجب أن أُنجزَ كلَّ شيءٍ بنفسي وإلّا اتّهمَني الآخرون بالضعف.	**0.653

* دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ** دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

جدول رقم (3): معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس التشوهات المعرفيّة بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	قيمة ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
التفكير الثنائي	**0.591	0.01
التفكير الكارثي	**0.428	0.01
الاستدلال الانفعالي	**0.647	0.01
العنونة غير الصحيحة	**0.644	0,01
التضخيم أو التصغير	**0.606	0.01
التعميم الزائد	**0.674	0.01
الشخصنة	**0.393	0.01
اليجبيات أو الحتميات	**0.565	0.01

يتضح من الجدولين (2) و (3) أن معاملات ارتباط البنود التي أرقامها (17، 25، 31) غير دالة إحصائياً، ولذلك تم حذفها. بينما جاءت باقي قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 ومستوى دلالة 0.05؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.362–0.850)، وهذا يعطي دلالة على صدق الاتساق الداخلي، مما يؤكد صدق هذا المقياس وإمكانية اعتماده كأداة في تطبيق البحث الحالي.

بَعد حذف البنود ذات الارتباط الضعيف أصبح المقياس في صيغته النهائية مكوّناً من (36) بنداً.

ثبات الأداة:

تمّ حساب ثبات المقياس وفق طريقة ألفا كرونباخ (Alpha's Cronbach) ذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس، وذلك باستخدام برنامج (SPSS)، كما هو موضح في الجدول رقم (4).

الجدول (4) معامل ثبات مقياس التشوهات المعرفيّة وأبعاده حسب معادلة ألفا كرونباخ.

البعد	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
التفكير الثنائي	5	0,666
التفكير الكارثي	5	0,606
الاستدلال الانفعالي	5	0,609
العنونة غير الصحيحة	4	0,551
التضخيم أو التصغير	4	0,523
التعميم الزائد	4	0,53
الشخصنة	3	0,557
اليجبيات أو الحتميات	5	0,813
المقياس الكلّيّ	35	0,811

ويتضح من الجدول رقم (4) أن جميع معاملات ثبات المقياس ذات قيمة مرتفعة، حيث بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ (0,811)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بقدر جيد من الثبات يجعله صالحاً للاستخدام في الدراسة الحالية.

النتائج والمناقشة:

نتائج السؤال الأول: ما هي التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة؟

لتعرّف التشوهات المعرفيّة السائدة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة، تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفيّة، وحساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان النسبيّة لدرجات تواجد هذه التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة من أفراد عينة البحث عند كل مجال من المجالات، وقامت الباحثة بتقسيم الأوزان النسبية لدرجات التواجد للمجالات إلى ثلاث مستويات حسب المعيار الآتي: (أعلى درجة – أدنى درجة) ÷ 3 ، أي (100 – 20) ÷ 3 = 27، وتمّ اعتماد مقدار القفزة (27)؛ وبناءً على ذلك تمّ تقسيم درجات التواجد كما يلي: من (20–47) % تكون درجة التواجد منخفضة، ومن (48–74) % تكون درجة التواجد متوسطة، ومن (75–100) % تكون درجة التواجد مرتفعة. كما هو موضح في الجدول رقم (5):

الجدول رقم (5): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأوزان النسبيّة لدرجات تواجد التشوهات المعرفيّة لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة

البعد	الدرجة الكلية للمجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التواجد
التفكير الثنائي	25	12,30	5,085	%49.2	2	متوسطة
التفكير الكارثي	25	11,85	4,517	%47.4	4	منخفضة
الاستدلال الانفعالي	25	10,56	4,169	%42.24	6	منخفضة
العنونة غير الصحيحة	20	7,39	3,021	%36,95	8	منخفضة
التضخيم أو التصغير	27	9,78	3,617	%48,9	3	متوسطة
التعميم الزائد	20	8,67	3,641	%43,35	5	منخفضة
الشخصنة	15	6,22	2,859	%41,47	7	منخفضة
اليجبيات أو الحتميات	25	17,96	4,703	%71,84	1	متوسطة
المقياس الكلّيّ	175	84,74	21,027	%48,42		متوسطة

يبين الجدول رقم (5) أن التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانويّة في مدينة اللاذقيّة من أفراد عينة الدراسة متواجدة بدرجة متوسطة وبوزن نسبي بلغ (48.42%)، وقد جاء التشوه المعرفي (اليجبيات أو الحتميات) في المرتبة

الأولى من حيث درجة التواجد؛ بدرجة تواجد متوسطة ووزن نسبي بلغ (71,84%)، يليه التشوه المعرفي (التفكير الثنائي) بدرجة تواجد متوسطة ووزن نسبي بلغ (49.2%). يليه التشوه المعرفي (التضخيم أو التصغير) بدرجة تواجد متوسطة ووزن نسبي بلغ (48,9%)، ويمكن تفسير هذه النتيجة فيما يتعلق بطبيعة مرحلة المراهقة، فثمةَ ضعفٌ في هذه المرحلة في القدرة على التفكير المنطقي المرن، فالمراهقون يتأثرون بالتوقعات الأسرية والاجتماعية العالية التي تولد لديهم خوف من الفشل مما يدفعهم إلى تبني (التفكير الثنائي والتضخيم أو التصغير)، بالإضافة إلى وضعهم وتطبيقهم لقواعد صارمة قد لا تتناسب مع قدراتهم سعياً منهم إلى تحقيق المثالية لإرضاء هذه التوقعات وهذا ما يُفسر شيوع (اليجبيات أو الحتميات).

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطَي درجات أفراد عينة البحث على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).

للتحقق من صحة الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، واستخدام اختبار (T) لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطَي إجابات أفراد العينة الذكور والإناث على مقياس التشوهات المعرفيّة وكل مجال من مجالاتها، كما هو واضح في الجدول رقم (6).

الجدول (6): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (T) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس التشوهات المعرفيّة ومجالاتها تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	احتمال الدلالة	القرار
المقياس الكلّيّ	ذكر	186	84.87	21,411	0,118	0.906	غير دال
	أنثى	189	84.61	20,699			

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (6) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطَي درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التشوهات المعرفيّة وكل مجال من مجالاتها تبعاً لمتغير الجنس. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ هناك عدة عوامل تساهم في تَشكّل التشوهات المعرفيّة منها التنشئة الاجتماعيّة وأساليب التربية، فكما ذكر شيرين Şirin أنّ التشوهات المعرفيّة تتشكل في الطفولة المبكرة أي عندما تبدأ المخططات المعرفيّة بالتكوّن من خلال الوالدَين بالدرجة الأولى [14]. وفي المجتمع السوري أصبح الوعيُ متزايداً فيما يتعلق بالمساواة في التربية بين الذكور والإناث فكِلا الجنسين يتلقيان أساليب تربية متماثلة، ويخضعان لنفس التجارب والظروف الاجتماعيّة والثقافيّة والبيئيّة، فضلاً عن أنهما يمرّان بنفس الخصائص العمريّة، ممّا يُقلّص الفروق بين الذكور والإناث في درجة تواجد التشوهات المعرفيّة لديهم، اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صالح وجياد التي أظهرت وجود فروق في التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور [32]، ودراسة متولي التي أظهرت وجود فروق في التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث [22]، واتفقت مع نتيجة دراسة المسروريّة التي أظهرت عدم وجود فروق في التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الجنس [10].

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالّة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (وحيد – الكبير– الأوسط – الصغير).

للتحقق من صحة الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (وحيد – الكبير– الأوسط – الصغير)، كما هو واضح في الجدول رقم (7).

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة

لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي

المجال	الترتيب الولادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المقياس الكلّيّ	وحيد	13	90,23	23,661
	الكبير	145	80.72	18,391
	الأوسط	97	87,98	22,103
	الصغير	120	86,39	22,258

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (7) وجود فروق ظاهريّة بين المتوسطات الحسابيّة لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التشوهات المعرفيّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب للمقارنات المتعددة (ANOVA)، ويبين الجدول رقم (8) هذه النتائج.

الجدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

للمقارنة بين التشوهات المعرفيّة لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسطات المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المقياس الكلّيّ	بين المجموعات	4083,644	3	1361,215	3,131	0.001
	داخل المجموعات	161278,265	371	434,712		
	المجموع	165361,909	374			

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (8) وجود فروق دالّة إحصائياً في التشوهات المعرفيّة لدى أفراد عينة الدراسة على المقياس ككل تبعاً لمتغير الترتيب الولادي، ولبيان دلالة هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية كما هو موضح في الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9): اختبار (LSD) للمقارنات البعدية لمقياس التشوهات المعرفية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي

البعد	الترتيب الولادي	الكبير	الأوسط	الصغير	وحيد
المقياس الكلّيّ	الكبير	-	-7.262-*	-5.674-*	9,514
	الأوسط	7.262*	-	-1.588-	2,251
	الصغير	5.674*	1,588	-	3,839
	وحيد	-9.514-	-2.251-	-3.839-	-

*** دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)**

يتضح من الجدول رقم (9) أن الفروق دالّة إحصائياً على مقياس التشوهات المعرفيّة بين طلبة المرحلة الثانويّة تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الكبير– الأوسط – الصغير– وحيد)، ولصالح الأوسط، يليه الصغير، ثم الكبير والوحيد؛ أي أن الأوسط والصغير لديهم تشوهات معرفية أكثر من الكبير والوحيد. ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين الأوسط والصغير، وكذلك بين الوحيد وكل من الأوسط والصغير والكبير.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى أساليب المعاملة الوالديّة المتفاوتة التي يتم التعامل بها مع الأبناء في الأسرة بحسب ترتيبهم الولادي وعدم تحقيق التوازن في هذه الأساليب، فالابن الأوسط قد لا يحظى بالعناية والاهتمام بشكل كافي مقارنةً بإخوته الأكبر أو الأصغر، وقد يتلقى إهمالاً من والدَيه ويشعر بالتهميش والتجاهل، هذا سينعكس على شخصيته وسيؤدي إلى تشكل أنماط معرفيّة مشوهة، أمّا الصغير على العكس تماماً فقد يحظى بدلال زائد وحماية مفرطة من والدَيه لكونه الأصغر في العائلة، وهذا الأسلوب غير سليم أيضاً فيقع هو الآخر في دوّامة التشوهات المعرفيّة.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء البحث الحالي ونتائجه، تُقدّم الباحثة المقترحات والتوصيات الآتية:

1. تصميم برامج إرشاديّة تهدف إلى خفض مستوى التشوهات المعرفيّة وآثارها لدى طلبة المرحلة الثانويّة.
2. نشر التوعية بين الأهالي بمدى وكيفية تأثير أساليب التربية والتنشئة الاجتماعيّة على المراهقين، سواء عن طريق إحداث ندوات وحملات تثقيفيّة أو بالاعتماد على مواقع رسمية تُعنى بذلك على مواقع التواصل الاجتماعي.
3. قيام مديرية التربية بتزويد المرشدين النفسيين في المدارس الثانويّة بنتائج البحث الحالي وبقية الأبحاث التي تدرس الجوانب النفسيّة لدى طلبة هذه المرحلة وذلك ليكونوا على اطّلاع لتقديم الخدمات النفسيّة اللازمة.
4. إعداد دراسات تتناول العلاقة بين التشوهات المعرفيّة وعدة متغيرات (كالاضطرابات النفسيّة، تقدير الذات، الصلابة النفسية وغيرها....) لدى أفراد عينة البحث وعينات أُخرى.

References:

[1] A. T. Beck, G. Brawn, R. A. Stree, J. I. Eidelson, J. H. Risking, "Differentiating anxiety and depression A test of the cognitive content specificity hypothesis" , *Journal of Abnormal psychology*, Vol. 96, No. 3, pp. 179-183, 1987.

[2] A. T. Beck, *The cognitive basis of anger, hostility and violence*, New York: Harper Collins Publishers, 1999.

[3] A. T. Beck, "The evolution of the cognitive model of depression and its neurobiological correlates", *American journal of psychiatry*, Vol. 165, No. 8, PP. 969-977, 2008.

[4] A. A. Al–Faqi, "Modeling the relationships between cognitive distortions, perceived parenting styles, self-esteem and problem-solving ability among secondary school students", *Scientific journal of the faculty of specific education*, Vol. 7, No. 21, PP. 709-768, (In Arabic), 2020.

[5] A. Haron, *Battery of measures of thinking errors and cognitive distortions*, 1th ed, Cairo: Anglo Egyptian library , (In Arabic), 2017.

[6] A. Turkan, A. Ismail, "Investigating the relationship between bullying coping strategies and cognitive distortions in adolescent", *International education studies*, Canadian Center of Science and Education, Vol. 16, No. 6, PP. 10-20, (In Arabic), 2023.

[7] B. R. Corwin, P. P. Stephen, *Cognitive Therapy*, Translated by Mahmoud Mustafa, Cairo: Dar Itrak for printing publishing and distribution, (In Arabic)، 2008.

[8] C. B. Shook, "the relationship between cognitive distortions and psychological and behavioral factors in a sample of individuals who are average weight, overweight, and obese", Ph.D. dissertation, Dept. of Psychology, Philadelphia college of osteopathic medicine, Pennsylvania, 2010.

[9] E. Kahlah, *Cognitive behavioral therapy and self-control behavioral therapy for depressed patients*, 1th ed, Cairo: Dar Eric for printing, publishing and distribution, (In Arabic), 1998.

[10] G. H. Al-Masruriah, "The big five factors of personality and cognitive distortions and their relationship to achievement motivation for eleventh grade students in Al-sharqiyah north governorate in the sultanate of Oman", Master's thesis, Dept. of psychology, Al-sharqieah university, Sultanate of Oman, (In Arabic), 2022.

[11] H. K. Ghanamah, M. Nasraween, "Cognitive distortions and its relationship with exam anxiety and the perceived self-efficacy among secondary school students in Sakhnin city", *Journal of educational and psychological sciences*, Vol. 4, No. 7, PP. 84-112, (In Arabic), 2020.
[12] H. J, *Contemporary Cognitive Therapy*, translated by Murad Issa, Egypt: Dar Al-fajer publishing and distribution, (In Arabic), 2012.
[13] H. Z. Kariri, S. A. Mazkour, "Cognitive distortions and its relationship with the internet addiction in the light of demographic variables", *psychological counseling journal*, Vol. 1, No. 65, PP. 92-148, (In Arabic), 2021.
[14] H. D. Şirin, "The predictive power of adult attachment patterns on interpersonal cognitive distortions of University Students", *academic journal*, Vol. 12, No. 18, PP. 907-914, 2017.
[15] I. S. Abd Alwahid, A. A. Hassanen, "Cognitive distortions among university students and their relationship to both anxiety and internet addiction", *Education journal*, Vol. 1, No. 189, PP. 1-48, (In Arabic), 2021.
[16] J. S. Beck, *Cognitive Behavior Therapy: basics and beyond*. New York: The Guilford Press, 2011.
[17] Kh. D. Salman, B. B. Zubairi, "Cognitive distortions among secondary school students in Qurna district of Basrah province", *Basra Journal of Human sciences*, Vol. 49, No. 2, PP. 348-369, (In Arabic), 2024.
[18] L. A. Ahmad, "Cognitive distortions and their relationship to future anxiety and some depressive symptoms among a sample of university youth of both sexes", Master's thesis, Dept. of Mental Health and Psychological Counseling, Ain Shams University, Cairo, (In Arabic), 2015.
[19] L. Clark, "help for emotions: managing anxiety, anger and depression", 2th ed, USA: parents press, 2002.
[20] L. F. Zhang, "Cognitive distortions and autonomy among chines university students", *learning and individual differences Journal*, Vol. 18, No. 2, PP. 279-284, 2008.
[21] M. Al-Mahmoudi, *Scientific research methodology*, Aden: Dar Al-kutub, (In Arabic), 2019.
[22] M. F. Metwally, "cognitive distortions among adolescent secondary school students", *Journal of the faculty of education*, Vol. 123, No. 2, PP. 287-311, (In Arabic), 2023.
[23] N. H. Al-Shaary, Sh. M. Al-Komani, Z. H. Al-Yousefy, W. A. Al-Dilmy, "Cognitive distortions and their relationship to psychological adjustment among third year secondary school student's in Dhamar city", *Al-Baydah university journal*, Vol. 5, No. 4, PP. 807-825, (In Arabic), 2023.
[24] R. Beck, S. Perkins, R. Holder, M. Robbins, M. Gray, H. Allison, "The cognitive and emotional phenomenology of depression and anxiety: Are worry and hopelessness the cognitive correlates of NA and PA? Cognitive Therapy and Research", Cognitive Therapy and Research Journal, Vol. 25, No. 6, PP. 829–827, 2001.
[25] R. T. Hasan, "Cognitive distortions and their relationship to academic retardation among middle school students", a peer-reviewed scientific journal issued by the college of education for girl, No. 22, PP. 294-320, (In Arabic), 2023.
[26] S. Dahwah, M. E. Tammam, "Cognitive distortions and their relationship to burnout among secondary education teachers", Master's thesis, Dept. of Social Sciences, Mohamad Kheidar university, Algeria, (In Arabic), 2022.

[27] S. H. Yousef, M. S. Ismail, N. E. Rahman, M. R. Ariffin, Y. Don, M. D. Kasa, "Family functioning, Resilience and cognitive distortion among secondary school students", *international journal of academic research in business and social sciences*, Vol. 9, No. 11, PP. 695-709, 2019.
[28] T. J. Al-Qaoud, H. I. Al-Shakran, "Cognitive distortions and their relationship to the appearance of symptoms of borderline personality disorder among Jordanian university students", *Journal of the Islamic university for educational and psychological studies*, Vol. 2, No. 30, PP. 195-221, (In Arabic), 2022.
[29] Y. H. Abo Helal, "The cognitive distortions and self–Esteem and their relations to forgiveness and happiness among the adults and elders in Nablus governorate", Master's thesis, College of Higher Education, Alnajah National university, Nablus, Palestine, (In Arabic), 2018.
[30] Z. A. Al-Alawi, "Cognitive distortions and their relationship to depression and loneliness of secondary stage students", Master's thesis, Dept. of Educational and Psychological Sciences, Karbala university, Iraq, (In Arabic), 2013.
[31] Z. Khalfaoui, A. Bourouba, "Cognitive distortions among first year high school students", *Journal of researcher in the Humanities and social sciences*, Vol. 13, No. 1, PP. 556-577, (In Arabic), 2022.
[32] Z. A. Saleh, M. S. Jayad, "Bullying and it relationship to cognitive distortion of adolescents in secondary schools", *Journal of the college of basic educations for educational and human sciences*, No. 43, PP. 1223-1245, (In Arabic), 2019.